

مسيحيون أصدقاء الثورة الجزائرية (1954-1962).

Free Christians Friends of the Algerian Revolution

(1954-1962)

أ.د. أحمد مسعود سيد علي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة

ahmedmessoud.sidali@univ-msila.dz

نجية كيال (*)

جامعة قسنطينة2- عبد الحميد مهري، الجزائر

nadjia.kiala@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/ 31 تاريخ القبول: 2025/04/ 12 تاريخ النشر: 2025/06/ 03

يعالج هذا المقال المواقف المشرفة للكثير من أبناء فرنسا الذين قدموا كل الدعم والمساندة للثورة الجزائرية، ونددوا بأعمال فرنسا الإجرامية، حيث انخرط الكثير منهم في صفوف جبهة التحرير الوطني، والبعض منهم جازف بحياته لنصرة القضية الجزائرية، وقد كانوا رجالا ونساءً وكل حسب اتسمائه وتوجهه الإيديولوجي والفكري وحسب مبادئه.

الملخص

الكلمات الدالة الثورة الجزائرية -أصدقاء الثورة الجزائرية- رجال الدين المسيحيين-شبكات الدعم..

Abstrac:

This article discussed the honorable positions of lot of France's children who presented all the support and assistance to the Algerian revolution, and deprecated the France's criminal actions. Where lot of them joined the National Liberation Front's rank, and others risked their lives to support the Algerian issue. Men and women, each of them according to his affiliation, ideological and intellectual tendency, and according to his/ her principles.

Keywords:

Algerian Revolution -The Algerian Revolution's friends- Christian Clergy - Support connections.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

تعد فترة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) من أهم فترات تاريخ الجزائر، ومازالت إلى يومنا هذا تصنع الحدث وتمثل موضوعا أساسيا للكثير من الدراسات الأكاديمية، والندوات العلمية التاريخية والفكرية.

فبمجرد الإعلان عن اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، وانطلاق العمليات العسكرية في مختلف ربوع الجزائر احتضنها الشعب الجزائري وتفاعل معها الرأي العام العالمي عامة والفرنسي خاصة، وعلى الرغم من وجود مواقف عارضت الثورة الجزائرية ودافعت عن فكرة بقاء الجزائر فرنسية، كانت هناك ضمائر حية من الطبقة المثقفة الفرنسية ساندت هذه الثورة المباركة، ولعل من أبرز صور المساندة هي التنديد بأعمال العنف والتعذيب التي قامت بها فرنسا ضد الجزائريين أو تقديم الدعم المادي لجبهة التحرير، أو المشاركة المباشرة في صفوف جيش التحرير الوطني، أو من خلال شبكات الدعم في أوروبا كما عرّض البعض منهم حياته للخطر، ومنهم من عذب في سجون القوات الفرنسية، ومنهم من تعرض للخطف والقتل مثلما حصل مع مورييس أودان.

ولعل أهم فئة أو تيار كان له دور فعال في التعريف بعدالة القضية الجزائرية وفضح ممارسات الجيش الفرنسي ضد الجزائريين العزل هم رجال الدين المسيحيين بمختلف طبقاتهم ومراتبهم.

وتهدف هذه الدراسة إبراز ورصد أشكال المساندة التي قدمها رجال الدين المسيحيين للثورة الجزائرية ومحاربة المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر من خلال بعض النماذج لشخصيات مسيحية فرنسية خلدها التاريخ.

1- الثورة الجزائرية في المنظور الفرنسي:

اندلعت الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954 فأحدثت صدى كبير داخل الجزائر وخارجها، وخاصة في فرنسا التي ظهر بها تياران، تيار مساند للمشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر، والمؤيد لفكرة الجزائر فرنسية، ويتكون هذا التيار من عدة أطراف واتجاهات منها اليمين المتطرف، والحزب الراديكالي بقيادة ادوارد هريوت (Edouard Herriot)، أما الحزب الشيوعي والذي كان معاديا للاستعمار إلا أن موقفه الرسمي كان مع إبقاء الجزائر مرتبطة بفرنسا بواسطة وحدة فرنسية حقيقية تعترف بالشخصية الجزائرية ذات الطابع العربي الإسلامي، إضافة إلى المتطرفون الكاثوليك الذين يؤيدون نظرة التبشير الديني المسيحي⁽¹⁾.

وللإشارة فإن هذا التيار الذي رفع شعار إبقاء الجزائر فرنسية ومواصلة الحرب في الجزائر، سعى إلى تطبيق أهدافه عن طريق الحكومة الفرنسية والجيش الفرنسي وجهاز الشرطة، أو عن طريق شخصيات مثقفة ومعروفة ولها وزنها الفكري أو العلمي في المجتمع الفرنسي، ومن أشهر هؤلاء ألبير كامو (Albert Camus) الذي يرى ضرورة ارتباط الجزائر بفرنسا فيدراليا، بدل ارتباطها بالإمبراطورية الإسلامية التي لا تزيد الشعوب إلا البؤس والآلام وتقتلع فرنسي الجزائر من موطنهم الأصلي⁽²⁾.

أما التيار الثاني الذي عارض فكرة الحرب في الجزائر وأدان بشدة ممارسة التعذيب ضد الجزائريين، ومثله مثقفون وطلبة ورجال الدين، وحتى مجندون في الجيش الفرنسي، وعلى رأس هؤلاء شخصية فاعلة في التاريخ زمانيا ومكانيا وهو جون بول سارتر (jean paul sarter) الذي نشر أفكاره المناهضة للاستعمار من خلال مقالاته في مجلة الأزمنة الحديثة (les temps modernes) وقد كان معاديا لكل أشكال الاستعمار حيث عارض الحرب في الهند الصينية وهاجم شارل ديغول وانتقد الإمبريالية الأمريكية⁽³⁾. كما انتقد الحكومة والجيش الفرنسي لطريقة إدارتهما للحرب في الجزائر واحتواء الضجة المثارة على التعذيب وانتهاك حقوق

الإنسان تحت ذريعة ملاحقة الثوار، وتمييع عمل القضاة من خلال إعطاء المبرر لتلك الممارسات الوحشية التي تعود الجنود الفرنسيين على ارتكابها على مرأى مسؤوليهم وبإيعاز منهم⁽⁴⁾.

وبذلك أثبت سارتر أنه من أحرار العالم الشرفاء، حيث قاد جبهة قوية من المثقفين الفرنسيين الذين حسمو موقفهم من الثورة الجزائرية، ومن السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر، وعملوا على مساندة جبهة التحرير الوطني لتحقيق الاستقلال.

لكن ماذا عن رجال الدين المسيحيين، كيف كان موقفهم من الثورة الجزائرية، وانتهاك الجيش الفرنسي لشرائع والقوانين الدولية خاصة مسألة التعذيب التي حركت الرأي العام الفرنسي والدولي.

2-موقف التيار المسيحي من الثورة الجزائرية:

يُعد الدافع الديني من أهم الدوافع لاحتلال الجزائر، حيث دعت فرنسا إلى ضرورة عودة الكنيسة إلى نشاطها، ومحاولة إعادة الاعتبار إلى المسيحية، وإنقاذ المسيحيين من أيدي القراصنة الجزائريين لعل من أهم رموز هذا المشروع الكاردينال لافيغري. (Charles Martial La Vigerie)، رئيس أساقفة مدينة الجزائر خلال الفترة ما بين (1867-1892) الذي نجح في تأسيس جيش من الرهبان، وارتكب أبشع الجرائم ضد الشعب الجزائري⁽⁵⁾.

لقد تبنى مشروع لافيغري الكثير من رجال الدين طيلة المرحلة الاستعمارية، حيث كانت مواقفهم سلبية أمام القضية الجزائرية، ووصفوها بأنها غير شرعية داعين إلى إبقاء الجزائر فرنسية.

وقد دعت الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية إلى احترام السلطات الشرعية، وخدمة البلد، وتبنت الأسقفية الفرنسية الأطروحات الاستعمارية، ومنها أن المتمردين ينشرون الخوف والرعب وقد مثل هذا الاتجاه الكاردينال فولتان (Voltine) الذي قدم للجزائر في سنة 1955 بمناسبة الاحتفالات بعيد القديسين، وعمل على إلقاء المواعظ، وزار مقر اللوفيف الأجنبي

وتوجه إلى المرتزة وأثنى على بطولاتهم وشجاعتهم ويذهب في نفس الاتجاه "أب لويس" (Abbé louis)، والأب دولاو (Delarue)، والأب شابولي (cho-boly)، وبول (paul Regat)⁽⁶⁾.

وهكذا ساندت الكنيسة بميكلها ورجالها المشروع الاستعماري الفرنسي ووقفت ضد الثورة الجزائرية، لكن وبالمقابل خرج بعض رجال الدين المسيحيين في فرنسا والجزائر عن صمتهم، وحاربوا الفكر الاستعماري عامة ونددوا بكل أساليب القمع والتعذيب التي تمارسها فرنسا في الجزائر.

ويرجع السبب الرئيسي لتبني هذا الموقف ضد وطنهم الأم فرنسا هو المبادئ المسيحية واحترام الكرامة الإنسانية وقد عبّر هؤلاء عن دوافع نضالهم فقال جرار ميري (Gerard Meier)، حيث سأله القاضي في محاكمة قضية شبكة جونسون عن سبب انضمامه للشبكة أجاب بمبالي: «إن المرجعية الوحيدة في حياتي السياسية والروحية هي الديانة الكاثوليكية، واعتقد أن من بين الوصايا الأولى للديانة الكاثوليكية هي أن نحب جارتنا كما نحب أنفسنا وذلك يدخل في محبة الله»⁽⁷⁾.

أما دنيز بارا (Denis Barrat)^(*) ترى أن معتقداتها الدينية والمتمثلة في القيم المسيحية وإيمانها بالمصير المشترك للإنسانية يعلى على ولائها لفرنسا حيث قالت: «حينما نؤمن برسالة الإنجيل، يكون من المنطق الدفاع عن المظلومين، فمن المنطقي أن نعلم الآخرين بما يجهلونه، وما هو مخفي وغير مرئي، كما يكون من المنطقي النضال والكفاح من أجل إظهار الحقيقة والعدالة....»⁽⁸⁾.

كان هذا ملخص لأسباب ودوافع رجال الكنيسة المسيحية لمؤازرة القضية الجزائرية، والتعبير عن تضامنهم مع الشعب الجزائري، سواء عبر نشاطات فردية أو عبر جماعات صغيرة منتمة لشبكة جونسون، أو في إطار جمعيات ومنظمات أو رعايا الكنيسة وبعض رموز المثقفين.

وعليه سأحاول فيما يلي: استعراض نماذج لصور المساندة التي قدمها بعض رجال الدين المسيحيين للقضية الجزائرية.

2-1- رجال الكنيسة:

أ-ليون إتيان دوفال (Léon Etienne Duval): وهو من القساوسة الذين دخلوا التاريخ بسبب موقفهم الجريء، وهو أسقف مدينة الجزائر، ولقبه أوروبيو الجزائر العنصريين بـ "مُجد دوفال" حيث قام بإرسال رسالة إلى أساقفة مدينة الجزائر بتاريخ 20 جانفي 1955 التي دعاهم من خلالها إلى ضرورة التوحد والتكثف من أجل مواجهة سياسة الإبادة المطبقة في الجزائر، والتنديد بجميع الجرائم القمعية والتجاوزات المرتكبة من قبل السلطات الفرنسية ضد الجزائريين باسم الأمة الفرنسية حيث تضمنت الرسالة نقدا صريحا لسلطات الاحتلال، واتهامها بممارسة التعقيم والتضليل إزاء الحقائق والجرائم المقترفة في حق الجزائريين العزل وقد ورد فيها⁽⁹⁾:

«... لسنا عميانا ولا طرشا ولا منكمشن في كنائس بل بالعكس إننا نعرف كل ما يجري، فالكثير من جنودنا يأتون للاعتراف ويحكون لنا كل شيء بالتفاصيل عن الأشخاص الذين يعذبونهم والنساء اللاتي يهتكون أعراضهن...»⁽¹⁰⁾.

وقد أكد دوفال أن مواقف رجال الدين المسيحيين تباينت ردود أفعالها إزاء التجاوزات الحاصلة بالجزائر إلى فئتين أحدها متعاطفة ومساندة للجزائريين في معركتهم المصيرية ضد الاستعمار الفرنسي، وأخرى قررت المساندة المطلقة للاستعمار الفرنسي وسياسته المطبقة في الجزائر رغم إدراكها لعدالة وإنسانية القضية الجزائرية، ووصل الأمر بمؤلاء إلى المطالبة بمحاكمة الكاردينال "دوفال" وتنحيته من منصبه وتجريده من كل الامتيازات التي يتمتع بها كما تلقى تهديدات بالتصفية الجسدية، ورغم ذلك حافظ القس دوفال على مبادئه وموقفه اتجاه القضية الجزائرية والدليل على ذلك عبارته الشهيرة التي قال فيها: «حق الإنسان في الحياة، لا يتوافق مع ممارسة التعذيب والإعدام بلا محاكمة...»⁽¹¹⁾.

ب- القس ألفرد بيرنقر:

ولد بمدينة عين تيموشنت سنة 1915، ساند الثورة الجزائرية بعد سنة من اندلاعها كتب مقالا في جريدة وهران الجمهورية تحت عنوان «نظرة كاثوليكية حول الوضعية في الجزائر» كما دعم المجاهدين ماديا بالألبسة والمؤونة⁽¹²⁾.

وعلى إثر تصريحاته ضد الإدارة الفرنسية في الجزائر تعرض للنفي المرة الأولى في بداية 1956، ومرة أخرى في نهايته في 6 ماي 1956، وهكذا انظم برينقر إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، وأصبح مكلفا من طرف الهلال الأحمر الجزائري في ديسمبر 1958 كممثل لها في بلدان أمريكا اللاتينية، حيث دافع على أطروحة جبهة التحرير أمام النقابات والأحزاب والحكومات، والجامعات وكل وسائل لإعلام، وفي 25 جانفي 1959 صدر ضده حكما بالسجن مدة 10 سنوات بسبب مساعدته لمجاهدي الثورة التحريرية⁽¹³⁾.

2-2- رجال التعليم:

ساهم الكثير من رجال التعليم من المسيحيين خاصة الكاثوليك، منهم في دعم القضية الجزائرية ومحاربة السياسة الفرنسية في الجزائر خاصة التعذيب ضد الجزائريين ومن أشهر هؤلاء:

-أندري مندوز (Andrés Mondous).

ولد في مدينة بوردو سنة 1916 تحصل على شهادة ليسانس سنة 1936، وخلال فترة دراسته أنتخب أمينا عاما لمنظمة شباب طلبة المسيح، بعد إكماله لدراسة عين أستاذ في الثانوية ورقي إلى أستاذ مميز سنة 1939 وخلال فترة الحرب العالمية الثانية التحق بالجيش الفرنسي برتبة ملازم أول في الكتيبة السابعة خلال الفترة ما بين (1939-1940)، وعند خروجه من الجيش عاد إلى ممارسة التعليم حيث عين في معهد الآداب بمدينة الجزائر، ثم أنتخب سنة 1948 على رأس لجنة عمل المثقفين من أجل الحرية والديمقراطية وعين كرئيس تحرير مجلة الضمير الجزائري (Consciences Algériennes) سنة 1950⁽¹⁴⁾.

استغل مندوز منصبه في جامعة الجزائر، حيث واجه فكرة الجزائر فرنسية، كما غرس الوعي السياسي لدى طلبته من أجل مواجهة السياسة الاستعمارية التي تقوم على العنصرية⁽¹⁵⁾. وفي نهاية جانفي 1956، وبعد بداية اللقاءات بين الطرف الفرنسي وجبهة التحرير الوطني خاصة عبان رمضان وبن يوسف بن خدة، استغل مندوز وجوده بفرنسا، ليثبت من جديد مساندته للثورة الجزائرية، في تجمع 27 جانفي والمنظم من طرف "لجنة العمل للمثقفين ضد الحرب في شمال إفريقيا".

لقد تعرض مندوز إلى مضايقات الإدارة الاستعمارية وأنصار الجزائر فرنسية خاصة من الطلبة، اضطر على إثرها إلى مغادرة الجزائر هو وعائلته إلى فرنسا، ورغم ذلك أتهم بالخيانة والتآمر على فرنسا لذلك أودع السجن لمدة 35 يوم لكن وبعد إطلاق سراحه أكمل مندوز نضاله وحضر محاكمة أعضاء شبكة جونسون وأمضى بيان 121 بيان الحق والعصيان في حرب الجزائر، وفي 1961 أصبح مستهدفا من طرف (O.A.S)، رغم ذلك واصل مندوز نضاله إلى غاية استقلال الجزائر⁽¹⁶⁾.

2-3- الصحفيون:

أ-فرانسوا مورياك (François Mauriac 1885-1970)

ولد في بوردو سنة 1885، جاء للصحافة كأديب وفرض وجوده على عالم الصحافة في فرنسا وكتب في جريدة "الفيغارو" وفي أسبوعية "الفيغارو" الأدبية وفي أسبوعية لاكسبريس، التي ساهم كثيرا في نجاحها وانتشارها، ويعد مورياك من الفرنسيين القلائل الذين رهنوا أنفسهم للدفاع عن حقوق أبناء البلدان المغاربية في الحرية والاستقلال وكان لصوته تأثير خاص نظرا لما يحظى به من نفوذ معنوي في الأوساط المسيحية بفرنسا.

عند اندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954 كتب في كراسة يومياته بتاريخ 1954/11/2 تحت عنوان "حرب الجزائر بدأت"⁽¹⁷⁾، «كما صرح مورياك أنه ينبغي الاعتراف نهائيا من الوهلة الأولى، بفكرة بسيطة: أن جزائر الخطابات الرسمية، الزيارات الرسمية

المجالس الرسمية، المنتخبين الرسميين، الجرائد (جريدة فرنسا وجريدة الجزائر، التي تنشر أيضا من يصدر من ترقية في جوقه الشرف، لا وجود لها، بل هي موجودة- كحقيقة في جيب بعضهم، وكأسطورة في رأس آخرين فقط، هل يمكن للسيد ميتزان أن يقول العكس»⁽¹⁸⁾.

كما أضاف قائلا: «لنقل بكل وضوح بأن الذين يتنكرون لوجود مشكل جزائري، ويكررون القول بأن الجزائر هي فرنسا، هم إما جهلة، أو لصوص، يمكن للجزائر الحقيقية أن تكون صديقة بل وحتى أخت فرنسا الحقيقية، السبب بسيط حتى وإن لم يرق للاستعماريين، ويتمثل في وجود مبدأ عدم التناقض ويتمثل في وجود مبدأ عدم التناقض وبأن ج ليست ف، الجزائر ليست فرنسا فلجأ إلى استعمال جزائر كاذبة»⁽¹⁹⁾.

إن فرنسوا مورياك من الأدباء والصحفيين أصدقاء الثورة الجزائرية وبرهن على ذلك في نضاله وكفاحه ضد الاستعمار خاصة في فرنسا حيث كان التيار المناهض للقضية الجزائرية قويا.

ب- روبار بارا (1919-1976) (Barrat Robert):

يُعد روبار بارا من المناضلين الأوائل ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب والجزائر، شارك في المقاومة ضد النازية لتحرير فرنسا، التحق بالعمل الصحفي سنة 1945، وأصبح نائب رئيس تحرير صحيفة شهادة مسيحية (témoignage chrétien) سنة 1946 شارك سنة 1949 في مهمة مساعدة اللاجئين العرب في بيت لحم⁽²⁰⁾، ويؤكد (روبار بارا) قائلا: «إن ثورة نوفمبر 1954 لم تفاجئني، فقد أحسست بها قبل أن تقع إثر سقوط ديان بيان فو في الفيتنام وأدركت أنه آن الأوان بالنسبة للجزائريين أن يكونوا مع التاريخ، فالسلاح هو الشيء الممكن الذي بقي كحل مع الاستعمار، كما كان أول صحفي يرافق وزير الداخلية فرانسوا متران في زيارته إلى الجزائر في 16-22 أكتوبر 1954 قبيل الثورة بأيام قلائل، وقد استمع إلى آراء القادة السياسيين والعسكريين في جبهة وجيش التحرير، حتى التقى بعبان رمضان في إحدى الفيلات بالجزائر العاصمة، وقضى معه يوما كاملا، وقدم خلاله شروطا لوقف إطلاق

النار وضرورة اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر، كما التقى مع العقيد أوعمران الذي حاوره مطولا في الجبل⁽²¹⁾.

وعلى إثر هذه اللقاءات أنجز بارا تقرير نشره في مجلة "فرانس أوبسرفاتور" (France-observateur) في سبتمبر 1955 في مقال عنوانه بـ "صحفي فرنسي عند الخارجين عن القانون الجزائريين"، وقد أحدث هذا المقال ضجة كبيرة في أوروبا وفرنسا لذلك تم توقيف بارا من طرف مصلحة مكافحة الجوسسة (D.S.T) وتم سجنه⁽²²⁾، «كانت الضجة الإعلامية جد كبيرة وانطلق كل الإعلاميين والصحفيين الأحرار والديمقراطيين باسم حرية التعبير، في حملة إعلامية لدفاع عن روبر بارا وما كان إلا على إدغارفور والذي كان رئيس مجلس الدولة إصدار أمرا يقضي بإطلاق سراحه⁽²³⁾.

وقد ساهم روبر بارا في تأسيس لجنة العمل للمثقفين الفرنسيين المناهضين للحرب في الجزائر، كما نظم عام 1956 يوم دراسي وإعلامي للتعريف بما يجري في الجزائر وأصبح سنة 1960 مدير المكتب الباريسي لأسبوعية إفريقيا العمل (Afrique action)، ووقع في سبتمبر على بيان 121⁽²⁴⁾.

يقول عنه الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي أنه صديق حميم بل "صديق حقيقي" لأنه يعتبر أول صحفي فرنسي يحضر المؤتمر الصحفي الذي عقده اتحاد الطلبة المسلمين بعد شنهم إضرابا عن الطعام، لتحسيس الرأي العام الفرنسي بمصير العديد من الطلبة الجزائريين الذين تعرضوا للتعذيب من قبل الشرطة والجيش الفرنسي في الجزائر، وقد نشر بارا تحقيقا صحفيا عن المؤتمر⁽²⁵⁾، ويقول المؤرخ الفرنسي فيدال ناكي «أن روبر بارا وزوجته دونيز كان منزلهما بمثابة منتدى ضم عدة شخصيات تجمعهم فكرة مكافحة الاستعمار، فلطالما التقينا، بعدة وجوه في هذا المنزل ومن بين هؤلاء المحامية جيزيل حليمي، والمهدي بن بركة المناضل المغربي⁽²⁶⁾.

لقد حاول بارا في مسيرته النضالية لنصرة القضية الجزائرية، إبراز سهولة ووضوح حل مشكلة الحرب في الجزائر، إذا كانت للسلطات الفرنسية النية في ذلك وقد ورد في منشوره في

أفريل 1956 بعنوان لماذا نحارب، ما الذي جعلنا نعارض سياسة اللجوء إلى القوة في الجزائر، ونطالب من الحكومة أن تقوم بتفعيل كل ما من شأنه أن يؤدي بسرعة إلى حل متفاوض عليه⁽²⁷⁾، لأن وطيلة 125 سنة من احتلال فرنسا للجزائر، لا يزال السكان المسلمون في هذا البلد موضوعين تحت الوصاية ومحرومين من المساهمة فعلا في تسير الشؤون العمومية.

-لأننا مسيحيون، ولأن الكنيسة المتسلسلة، في كافة تعاملها السالفة والحالية، تطلب هنا أن نعمل على التحرير المعنوي والاجتماعي والسياسي للشعوب المستعمرة.

-لأن في جميع المقهورين، مهما كان جنسهم وديانتهم ليس في وسع مسيحيين أن لا يتعرفوا على وجه المسيح المنتهك والمحبوب⁽²⁸⁾.

خاتمة:

يتضح مما سبق أن فرنسا فشلت في تحميل صورتها أمام الرأي العام الفرنسي والعالمي من خلال تجنيد رموز وهيئات من المجتمع الفرنسي للدفاع عن سياستها الإجرامية في الجزائر لكن رغم ذلك ظهرت جموع من الفرنسيين التي عملت على توعية المجتمع الفرنسي وإظهار التجاوزات التي تقوم بها السلطات الفرنسية في الجزائر وعلى رأس هؤلاء رجال الدين المسيحيين الذين تعاطفوا وساندوا القضية الجزائرية اعتمادا على قناعاتهم الدينية ومبادئ العقيدة المسيحية. كما تبين لنا أن هؤلاء لم يكونوا فقط من رجال الكنيسة أي قساوسة وآباء، بل مثقفون ومحامون وصحافيون وطلبة وعناصر من الكشافة، ومنهم من تجند في شبكات الدعم الفرنسية لجهة التحرير الوطني وقد عرف الكثير منهم المحاكمات والسجن والنفي كل هذا من أجل مبدأ العدالة والمبادئ الإنسانية والمسيحية.

قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

1. إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر، 2013.
 2. أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2008م.
 3. رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية، قاموس بيبوغرافي، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب، 2013.
 4. رشيد زوبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013.
 5. سعدي بزيان: فرنسيون أحرار في ثورة نوفمبر 1954، دار نسيان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
 6. عبد المجيد عمراني: النخبة الجزائرية المثقفة والثورة الجزائرية (1954-1962)، مطبعة الشهاب 1995.
 7. مارتين سفيغراند: مسيحيون ضد استعمار الجزائر، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2013.
- المقالات:**
8. محمد مُجدي: البعد الإنساني للثورة الجزائرية وأثره في تعاطف الفرنسيين المثقفين ورجال الدين المسيحيين 1954-1962، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 2، 2020.
 9. نور الدين عسال، الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية والتعذيب أثناء الثورة التحريرية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع2، جامعة الجليلي اليابس، سدي بلعباس، الجزائر، دت.
 10. نور دين عسال: المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي اثناء حرب التحرير (1954-1960)، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر،

2012.

المداخلات:

11. رشيد زوبير، دوافع نضال المثقفين الفرنسيين في مناهضة حرب الجزائر وكشف جرائمها، أعمال الملتقى الدولي أصدقاء الثورة الجزائرية من الإيمان بالقضية إلى التجسيد 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، 2017.
12. نور الدين مقدر: التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الاستعماري، الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى، دراسة قانونية وسياسية، جامعة 8 ماي 1945، قلمة، 2012.

المراجع باللغة الأجنبية:

13. Malika EL korso :la Guerre de libération nationale à travers le journal témoignage chrétien (1954-1962) ANEP, 2014.
14. Malika el Korso :André Mandouse et Robert Borrat deux intellectuels catholiques engagés dans la guerre de libération nationale Algérienne : Les amies de la révolution Algérienne, Homa Edition, Algie, 2017.²⁹

(1) _أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2008م، ص 189.

(2) _ عبد المجيد عمراني: النخبة الجزائرية المثقفة والثورة الجزائرية (1954-1962)، مطبعة الشهاب 1995، ص (75-76).

(3) _رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية، قاموس بيوغرافي، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب، 2013، ص ص 234-238.

(4) _إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر، 2013م ص 323.

- (5) _رشيد زوير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013، ص 678.
- (6) _ نور دين عسال: المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي اثناء حرب التحرير (1954-1960)، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر، 2012، ص ص 298-299.
- (7) _رشيد زوير، دوافع نضال المثقفين الفرنسيين في مناهضة حرب الجزائر وكشف جرائمها، أعمال الملتقى الدولي أصدقاء الثورة الجزائرية من الإيمان بالقضية إلى التجسيد 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، 2017، ص 91.
- د.تيزبارا: من مواليد 1923، زوجة رويبربارا، كرست حياتها للكفاح من أجل حرية الشعب الجزائري، (*) اتهمت في فيفري 1960 بسبب ايوائها بمناضلي جبهة التحرير الوطني، شاركت سنة 1963 في تأسيس جمعية الصداقة الجزائرية الفرنسية.
- (8) _رشيد زوير، المرجع نفسه، ص 92.
- (9) _ مُجَدُّ مُجَدِّي: البعد الإنساني للثورة الجزائرية وأثره في تعاطف الفرنسيين المثقفين ورجال الدين المسيحيين 1954-1962، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد 2، 2020، ص 427.
- (10) _نور الدين مقدر: التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الاستعماري، الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى، دراسة قانونية وسياسية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2012، ص 205.
- (11) _ مُجَدُّ مُجَدِّي: المرجع السابق، ص 428.
- (12) _عسال نور الدين، الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية والتعذيب أثناء الثورة التحريرية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع2، جامعة الجيلالي الياابس، سدي بلعباس، الجزائر، دت، ص 13.
- (13) _Malika EL korso :la Guerre de libération nationale à travers le journal témoignage chrétien (1954-1962) ANEP, 2014, p383.
- (14) _رشيد زوير: جرائم الاستعمار الفرنسي، مرجع سابق، ص 711.
- (15) _ نفسه، ص 713.
- (16) _Malika el Korso :André Mandouse et Robert Borrat deux intellectuels catholiques engagés dans la guerre de libération nationale Algérienne : Les amies de la révolution Algérienne, Homa Edition,

Algie, 2017, P52.

- (17) _رشيد خطاب: المرجع السابق، ص ص 504-505.
- (18) _مارتين سيفينغراد: مسيحيون ضد استعمار الجزائر، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر، الجزائر، 2013، ص 19-20.
- (19) _ نفسه، ص 22.
- (20) _رشيد خطاب: المرجع السابق، ص 48.
- (21) _ سعدي بزيان: فرنسيون أحرار في ثورة نوفمبر 1954، دار نسيان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص ص 93-94.
- (22) _Malika el Korso, André Mondouse, et Robert Barret, op, cit, p54.
- (23) _ رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 49.
- (24) _رشيد زوبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، المرجع السابق، ص 720.
- (25) _سعدي بزيان: المرجع السابق، ص 96.
- (26) _ نفسه، ص 19.
- (27) _مارتين سيفينغراد: المرجع السابق، ص 25.
- (28) _ نفسه، ص 27.